الدرس ١

طلب العلم والمعرفة

فضل الله سبحانه وتعالى الإنسان على سائر المخلوقات بشيء عظيم وهو العقل ، ونعني بالعقل قوة التفكير والتدبر عند الإنسان ، فمن بين سائر المخلوقات للإنسان عقل يستطيع من خلاله أن يفسر الظواهر الطبيعية ويدرك الأمور والحقائق . فإذا كان الإنسان لديه هذه الجوهرة الثمينة فلابد أن يستغلها في بناء معتقداته وخصوصا معتقداته الدينية .

س/ كيف يستغل الإنسان عقله في بناء معتقداته ؟

ج/ هناك اعتقادات كثيرة لدى الإنسان:

مثلا يعتقد أن النار حارة

ويعتقد أن الكهرباء خطرة ومهلكة

ويعتقد أن السموم قاتله

ويعتقد أن الذي لا يجيد السباحة لا ينزل إلى النهر العميق

.

وهكذا. . . ، فكيف نشأت هذه الاعتقادات ؟

الجواب: إنما حصل ذلك عن طريق العقل. لان العقل هو الذي يدرك أن النار حارة ويجب الحذر منها والكهرباء خطرة، وان السموم قاتله لذا ينبغي الابتعاد عنها وعدم تناولها، والعقل يدرك أن الذي لا يجيد السباحة لا بد من عدم نزوله إلى النهر، وهكذا. . . فهذه وغيرها يحكم العقل بها. لذلك أصبحت عند الإنسان من الأمور العقلية التي يعتقد الإنسان بصحتها ويلتزم بها . وكذا الحال

في العقائد الدينية يجب أن تكون مستندة على التفكر والتدبر بواسطة العقل لكي يعتقد بها وتكون ثابتة، وراسخة قال اللّٰه تعالى (أولم يتفكروا في أنفسهم. . .)

ومعنى الآية:

أن الإنسان لا بد أن يتفكر ويتدبر مع نفسه في خلق اللّٰه ويستجمع طاقاته الفكرية ليكون اعتقاده باللّٰه ثابتا وراسخاً

- قال تعالى:(قل سيروا في الأرض فا نظروا كيف بدأ الخلق. . .) العنكبوت ٢٠

- قال تعالى:(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق او لم يكف بربِّك انه على كل شيء شهيد . . .) فصلت ٥٣

- قال تعالى: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلقت والى السماء كيف رُفعت، والى الجبال كيف نُصبت، والى الأرض كيف سُطحت) الغاشية ١٧ - ٢٠

وقال النبي (ص) :(تفكّر ساعة خيرٌ من عبادة سبعين سنة)

الأسئلة

س١/ اذكر آية قرآنية تحث على التفكر والتدبر ؟

س٢/ على ماذا يدل وجود الظواهر الطبيعية وخلق هذا العالم بهذه الدقة ؟

اللهم صلِّ على محمدٍ وآل محمد

الدرس ٢

معرفة اللّه سبحانه وتعالى

س/ ما هي عقيدتنا في الله تعالى ؟

ج/ نعتقد بان اللّه واحد لا شريك له، لا يوصف مثلما توصف المخلوقات، وليس بجسم ولا بصورة وليس له مكان محدد، بل أن اللّه تعالى في كل مكان.

قال تعالى (قل هو اللّه احد ، اللّه الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد) الاخلاص١-٥.

س/ كيف نثبت وجود اللّه تعالى ؟

ج/ أن التفكير السليم والتدبر هو أساس العقيدة ، فإذا تأملنا في هذه المخلوقات العجيبة ، والى هذه الطبيعة الخلابة ، وهذا الجمال الساحر في خلق السماوات والأرض وتدبرنا جيدا ، لأدركنا بعقولنا ضرورة وجود صانع حكيم خلق هذه الأشياء وهذا الصانع الحكيم هو اللّه تعالى ؟

س/ وهل يمكن رؤية اللّه تعالى ؟

ج/ لا يمكن رؤيته سبحانه وتعالى ، لأنه ليس بجسم ، وليس بمادة . . وهو منزه عن أن يكون في مكان أو يحويه زمان. . ولكننا نؤمن به عن طريق آثاره ، ونعتقد بوجوده بواسطة مخلوقاته . . فهو سبحانه ((لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار . .)) الانعام ١٠٣.

س / ما هي صفات اللّه . . .

الأولى: الصفات الثبوتية كالعلم والقدرة والإرادة والغنى والحياة

. . فان الله تعالى عالم بكل شيء وقادر على كل شيء ومريدٌ وإذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. وهذه الصفات الالهية ليست مكتسبة (كما هو الحال عند البشر)، بل هي عين ذاته فلو كانت مكتسبة لكانت الذات المقدسة قبل هذه الصفة فاقدة لها . وهذا نقص - وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

الثانية: الصفات السلبية، والتي تعرف بصفات (الجلال). . ومعناها سلب ونفي الجسمية والصورة والحركة والسكون عن الله سبحانه وتعالى ، بل نفي وسلب كل نقص عنه جل وعلا . . مثل القول بأنه يلد ولم يكن أو يولد سبحانه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا ((قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)) .

الأسئلة

س١/ اذكر آية قرآنية تدل على التوحيد

س٢/ هناك نوعان من صفات الله ما هما ؟

س٣/ ما هي الصفات الثبوتية .



الدرس ٣

ماهي أصول الدين

إن التفكر والتدبر الذي اشرنا إليه في الدرس السابق ، هو الأساس في معرفة أصول الدين ، فبواسطة العقل يستطيع الإنسان أن يثبت التوحيد , وذلك عن طريق التفكر والتدبر في مخلوقات الله تعالى وما فيها من الدقة والنظام الكوني ، ويستطيع بواسطة العقل أيضا أن يثبت العدل والنبوة والإمامة والمعاد يوم القيامة .

إذن الاعتقاد في أصول الدين الخمسة نابع من العقل المدرك لضرورة التمسك بهذه العقائد. ولا يتم هذا الأمر عن طريق آخر كالتقليد مثلا. فقد ذم الله تعالى الذين يقلدون آباءهم في المعتقدات وحث على التدبر والتفكر حتى يحصل للإنسان دليل قاطع وبرهان مقنع لا يشوبه شك أو حيرة.

فالمطلوب إذن من الإنسان أن يعتقد ويصدق بأصول الدين الخمسة إعتقادا وتصديقا لا يعتريه شك , ويطمئن بها اطمئنانا لا ريب فيه ، وإنما يأتي ذلك عن طريق اعتقاد الإنسان من نفسه لا من غيره قال تعالى (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمةٍ وإنا على آثارهم مهتدون . ..) الزخرف٢٢ .

الأسئلة

س١/ عدد أصول الدين الخمسة واشرح معنى التوحيد ؟

س٢/ هل إن التمسك بأصول الدين يكون عن طريق الاعتقاد النفسي أو التقليد للغير ؟

الدرس ٤

فروع الدين

فروع الدين هي:

١- **الصلاة**: وهي الصلوات الواجبة، وأهمّها الفرائض اليومية: صلاة الصبح - الظهر - العصر - المغرب - العشاء.

ومجموع الركعات فيها سبع عشرة ركعة - وهناك صلوات واجبة أخرى مثل صلاة الآيات، والصلاة على الميت وغيرها. .

٢- **الصوم**: وهو وجوب صوم شهر رمضان المبارك، على كل بالغ عاقل بان يصوم كل يوم من شهر رمضان من طلوع الفجر إلى الغروب.

٣- **الحج**: حج بيت الله الحرام، ويجب على المستطيع مرة واحدة في العمر.

٤- **الزكاة**: وهي تنقسم إلى قسمين:

أ- زكاة الفطرة: مبلغ يدفعه المكلف للفقراء عنه وعن عائلته في يوم عيد الفطر السعيد وحسب شرائط معينة.

ب- زكاة المال: تجب لتسعة أشياء:

الحنطة - الشعير - التمر - الزبيب - الإبل - البقر - الضأن - الذهب - الفضة - كل هذه الأشياء حسب شروط وقواعد شرعية.

٥- **الخمس**: يجب على المكلف دفع خمس الأموال التي تزيد عن مؤنه السنة.

٦- **الجهاد**

٧- **الأمر بالمعروف** .

٨- **النهي عن المنكر** .

٩- **الولاء للائمة الطاهرين من أهل البيت (ع)** .

١٠- **البراءة من أعدائهم** .

ومن اجل معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بفروع الدين , يجب أن نقلّد المرجع الديني الجامع للشرائط وإذا تركنا التقليد في أعمالنا العبادية , فإنها ستكون باطلة وغير مقبولة .

وفي الدرس القادم سوف نتحدث عن المجتهد الجامع للشرائط .

الأسئلة

س١/ ما هو الفرق بين أصول الدين وفروع الدين ؟

س٢/ما هي أقسام الزكاة؟

س٣/ كيف نعرف الأحكام الشرعية ومن أين نأخذها ؟



الدرس ٥

من هو المرجع الديني

نعتقد إن المجتهد الجامع للشرائط هو نائب الإمام المنتظر (عج) في زمان الغيبة الكبرى ، وهو الحاكم الشرعي على المسلمين . له حق مثل حق الإمام (عج) للفصل في القضايا بين الناس وحل النزاعات وغيرها. والراد عليه كالراد على الإمام (عج) ، والراد على الإمام كالراد على الله ، وليس معنى المجتهد هو الرجوع إليه في المسائل الشرعية فقط بل هو الحاكم الشرعي نرجع إليه في كل قضايانا ، في الحكم ، والفصل والقضاء ، وكذلك لا يجوز إقامة الحدود (العقوبات) والتعزيزات إلا بأمره وحكمه .

وكذلك فان الأموال كالخمس والزكاة كلها ترجع إليه ، إذ أن الإمام ونائب الإمام هو المسؤول عن صرفها إلى مستحقيها وهذه المنزلة للفقيه الجامع للشرائط قد أعطاها الإمام له حال الغيبة ، لذلك يسمى المرجع أو الفقيه الجامع للشرائط نائب الإمام .

س/ ما هي شروط الفقيه الجامع للشرائط ؟

ج/ أن يكون عالما ومجتهدا في الشريعة الإسلامية بمعنى حصول القابلية عنده لاستنباط الأحكام الشرعية من الأدلة.

الأسئلة

س١/ ما هي عقوبة المخالف لمرجع التقليد ؟

س٢/ اذكر ثلاث وظائف للمرجع الديني ؟

س٣/ ما هي شروط مرجع التقليد ؟

الدرس ٧

أحكام الدين

بعد أن ذكرنا بان الله تعالى من لطفه ورعايته ومحبته لعباده أرسل إليهم الأنبياء والمرسلين للهداية وإصلاح الناس ، ومنهم نبينا محمد (ص) حيث أمرنا الالتزام بالأحكام التكليفية, وهي:

الواجب : كالصلاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والمحرم: كالكذب والنميمة وشرب الخمر وسماع الأغاني والنظر الى المحرمات أوارتكاب الفواحش والكلام بما لا يرضي الله تعالى .

والمكروه: مثل التبول قائما, والتمندل بعد الوضوء ، والعبث باليد أو غيرها أثناء الصلاة .

والمستحب: كالنوافل اليومية وقراءة القران ومساعدة الفقراء وطلب العلم والتكسب بالحلال وغيرها .

والمباح: كالمشي أو النوم أو الأكل أو المطالعة وغيرها.

س/ كيف نميز بين هذه الأحكام الخمسة وهل لا بد لكل فعل في الحياة أن يكون له حكما ؟

ج/ إن لكل فعل من أفعالنا في هذه الدنيا لا بد أن يكون له حكم شرعي. لذا فان الشريعة المقدسة جاءت بالأحكام على النحو التالي:-

كل فعل فيه مصالح وفوائد تعود إلى المكلف فهذه هي الواجبات. فالصلاة مثلا من آثارها إنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

والصوم يعوّد المكلف على الصبر والتقوى والزكاة تنمي الأموال وتساعد الضعفاء.

وكل فعل فيه مضار ومفاسد على المكلف فهو حرام كالكذب فهو مفتاح كل شر والنميمة تفرق بين الأصدقاء والأحباب، وسماع الأغاني يورث الغفلة عن ذكر اللّٰه تعالى ويفتح باب الرذائل للإنسان, وشرب الخمر يفسد عقل الإنسان.

س/ هل يمكن أن يأمرنا اللّٰه تعالى بفعل فيه مفسدة أو ينهانا عن شيء فيه مصلحة ؟

ج/ لا يمكن ذلك فكل أوامر اللّٰه تعالى فيها مصلحة وذلك لأنه حكيم ومعنى الحكيم هو أن يضع الشيء في موضعه فلا بد من كون أوامر اللّٰه فيها مصلحة للعباد. وان جهلنا تلك المصلحة. وكذلك فان التكليف بالاجتناب عن المحرمات , لا بد أن تكون هذه المحرمات فيها مفسدة حتى وإن جهلنا تلك المفسدة.

الأسئلة

س١/ اذكر أحكام الدين الخمسة مع مثال لكل حكم شرعي؟

س٢/ ما هو الفرق بين الأحكام الواجبة الفعل والأحكام الواجبة الترك ؟



الدرس ٧ رسالة السماء

نعتقد أن النبوة وظيفة إلهية يجعلها الله تعالى لعبد من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين , فيرسله إلى الناس وذلك لإرشادهم وهدايتهم وتعليمهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

والنبوة لطف من الله تعالى على عباده

س/ ما هو المقصود من قولك (لطف من الله تعالى)؟

ج/ ذكرنا في درسنا السابق ما هو التكليف ، وهو إن الله تعالى لما خلق البشر وجعل لهم قوة التفكر وهو العقل ، لم يتركهم في الدنيا بدون إرشاد وتعليم ، بل أرسل لهم من يعلمهم وينفعهم ليتمكنوا من فعل الخير والطاعة لله تعالى , ويكسبوا بذلك خير الدنيا والآخرة , وهذا ما يسمى باللطف الإلهي .

س/ هل اختيار النبي (ص) من الله تعالى أم من البشر ؟

ج/ إن اختيار النبي (ص) من الها تعالى لأنه هو الخالق للبشر والعالم والحكيم، فيختار أفضل الناس وأكملهم ليكون نبيا مرشدا، قال تعالى (وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ماأوتى رُسُلُ الله الله أعلم حيث يجعل رسالته). الأنعام ١٢٤

الأسئلة

س١/ عرف النبوة ؟

س٢/ ما معنى (النبوة لطف الهي)؟

س٣/ هل اختيار النبي من الله أم من الناس ؟ ولماذا ؟

الدرس ٨

القرآن الكريم
المعجزة الخالدة

القران الكريم هو كلام الله تعالى أنزله على النبي محمد (ص) عن طريق الوحي وفيه بيان لكل شيء

س/ كيف يكون الكلام معجزة ؟

ج/ إذا كان الكلام بليغا بحيث ليس في وسع البشر إنشاء مثله كان هذا الكلام خارق للعادة ،فهو كلام إعجازي أو هو كلام ليس من جنس كلام البشر، وإذا أردت إثبات ذلك فهذا القران أمامنا ، وهذه عقول المخلوقين أمامنا هل يقدر احد المخلوقين على إنشاء مثله ؟

لقد عجز أكابر الخطباء والمتكلمين والشعراء مقابل فصاحته وبلاغته، وتأليفه وأسلوبه، وعمق معانيه ، فاعترفوا بعجزهم أمامه، وأدركوا استحالة أن يكون من إنشاء مخلوق. وهذا دليل واضح على كون القران الكريم معجزة وخارقة للعادة ، قال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثلِهِ ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) الاسراء٨٨ .

س/ هل أن إعجاز القران الكريم في عهد الرسالة فقط أم هو دائم وباق إلى قيام الساعة ؟

ج/ إن القران الكريم هو معجزة النبي ص الخالدة (الباقية إلى يوم القيامة) منذ عهد الرسالة والى يوم القيامة. الا ترى انه لم يستطع احد أن يجد فيه تناقض أو مخالفة للواقع أو ركاكة في

الأسلوب منذ عهد الرسالة إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة.

س/ هل إن القرآن الذي نزل على النبي (ص) في عهد الرسالة هو نفسه الذي بين أيدينا اليوم ؟ أم ظهر فيه تغير أو تحريف ؟

ج/ إن القران الذي بين أيدينا والذي نتلوه كل يوم هو نفس القران المنَزل على قلب نبينا محمد في عهد الرسالة وقال تعالى ((إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون)) . الحجر٩

س/ كيف نحترم ونعظم القران الكريم ؟

ج/ يجب احترام وتعظيم الكتاب الكريم بالقول والعمل ولا يجوز لمس كتابة القران إلا مع الوضوء, ولا بد من الاستماع إلى القران قال تعالى (وإذا قرئ القران فأستمعوا له وأنصتوا لعلكّم ترحمون. . .) الاعراف٢٠٤ ولا بد من العمل بالقرآن أي تطبيق ما جاء به القران في سلوكنا وحياتنا اليومية وكذلك لا بد من المواظبة على تلاوته, ويستحب في كل يوم قراءة خمسين آية (على الأقل) من كتاب الله العزيز.

الأسئلة

س١/ ما معنى أن القران هو المعجزة الخالدة ؟

س٢/ ما معنى تعظيم القران ؟



الدرس ٩

الأيمان بالأنبياء والرسل

يجب الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين ، وأنهم معصومون وان جميع ما جاءوا به من عند ربهم فهو الحق ، سواء من ذكر منهم في القران الكريم باسمه أو لم يذكر ، ومن أنكرهم أو استهزئ بهمٍ أو ببعضهم فهو كافر . قال اللّٰه تعالى: (قولوا آمنّا باللّٰه ومأأنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون)البقرة١٣٦.

س/ كم عدد الأنبياء الذين أرسلهم اللّٰه تعالى إلى البشر ؟

ج/ إن عدد الأنبياء الذين أرسلهم اللّٰه تعالى منذ بدء الخليقة حتى بعثة النبي محمد ص هم (١٢٤٠٠٠) مائة وأربعة وعشرون ألف نبي.

س/ كم عدد الأنبياء الذين ذكروا في القران الكريم ؟

ج/ عددهم خمسة وعشرون نبيا وهم بحسب الأسبق: آدم ، إدريس ، نوح ، هود ، صالح ، إبراهيم ، لوط ، إسماعيل ، اسحق ، يعقوب ، يوسف ، أيوب ، شعيب ، موسى ، هارون ، ذو الكفل ، داوود ، سليمان ، الياس ، اليسع ، يونس ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، محمد (ص) صلوات اللّٰه عليه واله وعليهم أجمعين .

س/ من هم أفضل الأنبياء ؟

ج/ الأنبياء متفاوتون في درجاتهم ومقاماتهم عند الله تعالى قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض...) البقرة٢٥٣ وان أفضل الأنبياء هم أولو العزم وهم خمسة

نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، نبينا محمد وهو أفضلهم وسيدهم وخاتمهم.

س/ هل طاعة النبي ص واجبة ؟

ج/ نعم واجبة فطاعة النبي (ص) هي طاعة الله تعالى قال تعالى : (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر٦ . فكل ما أتى به النبي (ص) هو من الله تعالى وأوامره هي أوامر الله تعالى ولا يمكن أن نؤمن ببعض الأوامر وننكر بعضها الآخر . فنكون من الذين أشار إليهم القران الكريم (ويقولون نؤمن ببعض ونكفُر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا . . .) النساء١٥٠.

فالدين الإسلامي منظومة متكاملة فكل ما جاء به النبي (ص) يجب الإيمان به، وإلا خرجنا عن كوننا مسلمين ومن أهم ما جاء به النبي (ص) هو تحديد الخلفاء من بعده وذلك لكي لا يختلف المسلمون فيما بينهم. فقال ص خلفائي من بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وسماهم النبي ص بأسمائهم واحدا واحدا. وسيأتي الحديث عن موضوع الإمامة في الدرس القادم إن شاء الله .

الأسئلة

س١/ من هم أنبياء أولو العزم ؟ ومن هو أفضلهم؟

س٢/ اذكر آية قرآنية توجب طاعة النبي ص؟

الدرس ١٠

طاعة الأئمة

س/ ماذا نعني بالطاعة للائمة عليهم السلام ؟

ج/ قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)النساء٥٨ . إن الله تعالى اوجب علينا في هذه الآية الكريمة ثلاث طاعات:

الأولى: طاعة الله تعالى لأنه الخالق وحق الخالق على المخلوق هو الطاعة.

الثانية: طاعة النبي (ص) وقد أَمَرنا الله تعالى بذلك حيث قال تعالى (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ,وهذا ما اشرنا إليه في الدروس السابقة ، ومن أوامر النبي ص انه قال (إن مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى. .) ,والذي نستفيده من هذا الحديث الشريف هو لزوم التمسك بأهل البيت (ع) واخذ أحكام الدين منهم عليهم السلام. وإذا كنا كذلك فإننا ننجى من الغرق.

ونحن في هذا العالم المملوء بالانحرافات والشبهات والضلالات فلا شيء ينجينا إلا التمسك بأهل البيت (ع) والعمل بما أمرونا به والاجتناب عما نهونا عنه. قال النبي (ص) (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا)

إذن التمسك بأهل البيت يؤدي إلى الهداية الأبدية وعدم الضلال وعدم الانحراف ، وبعكسه فهو الضلال والضياع والانحراف .

الطاعة الثالثة: هي طاعة أولي الأمر

س/ من هم أولو الأمر ؟

ج/ هم الأئمة الاثنا عشر أولهم أمير المؤمنين (ع)وأخرهم الإمام المهدي (عج).

س/ هل الولاء لأهل البيت (ع) واجب شرعا ؟

ج/ نعم . إن الولاء لأهل البيت (ع) هو من فروع الدين العشرة الواجب علينا العمل بها, ويسألنا الله تعالى عنها يوم القيامة. إذ أمرنا تعالى أن نواليهم ونتمسك بحبلهم ونعطيهم من الحب والمودة بما يتناسب مع علو مقامهم عند الله تعالى قال تعالى: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)الشورى٢٣ . والمقصود بالقربى هم أهل بيت النبي وعترته الطاهرين . قال النبي (ص) . ((لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن جسمه فيما أبلاه, وعن ماله فيما أنفقه, ومن أين اكتسبه ,وعن محبتنا أهل البيت)).

س/ ما هي العلامة التي أعرف بها نفسي من الموالين إليهم ؟

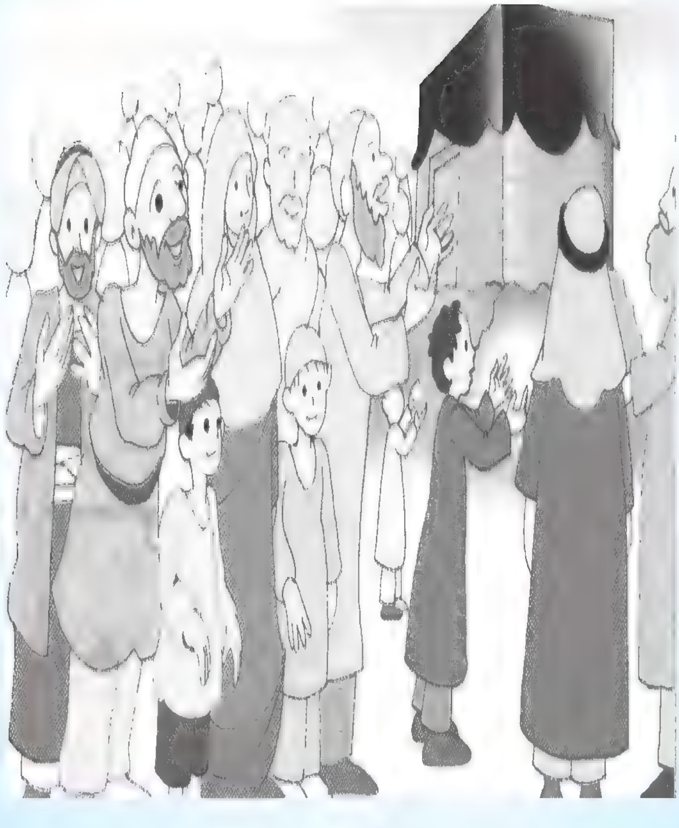
ج/ إن علامات الولاء لأهل البيت (ع) كثيرة منها:١- الاعتقاد بإمامتهم وإتباع أوامرهم واجتناب نواهيهم . فقد ورد عن الإمام الهادي (ع) في زيارة الجامعة: (من أطاعكم فقد أطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله) ٢- تذكير المؤمنين والأصدقاء بسيرة أهل البيت (ع) . ٣- الفرح لفرحهم والحزن لحزنهم ويأتي ذلك عن طريق تعظيم الشعائر في إحياء المناسبات الدينية مثل ذكرى وفيات الأئمة (ع) وولاداتهم المباركة, قال تعالى (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)الحج٣٢. وقال الإمام الصادق : (شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعُجنوا بنور ولايتنا, يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا . رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة . أولئك منا والينا) .

الأسئلة:

س١/ ما معنى طاعة أهل البيت ؟

س٢/ اذكر آية قرآنية تدل على وجوب الطاعة ؟

س٣/ إذا كنت من الموالين لأهل البيت (ع) ماذا يجب عليك أن تفعل ؟



الدرس ١١

المهدي المنتظر (عج)

إن طبيعة الوضع الفاسد في هذا العالم الذي نعيشه وانتشار الظلم والجور والاستبداد والطغيان من جهة ، وكون الدين الإسلامي الحنيف هو خاتم الأديان والمنقذ للبشرية من الظلم والجور من جهة أخرى ، يتطلب انتظار مصلح لإنقاذ هذا العالم من الوضع الفاسد والظلم والجور في الأرض. وقد أرسل الله تبارك وتعالى الأنبياء والمرسلين لهداية البشر ولإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولأجل أن يسود العَدل والسعادة في هذه المعمورة لا بد من ظهور المصلح والمنقذ للبشرية ، وإعلان الحق والعدل والقسط حتى تتحقق رسالة السماء .

وقد بشر خاتم الأنبياء محمد (ص) الأمة الإسلامية بخروج المصلح والمنقذ للبشرية.

لان هذه العقيدة لا يختص بها المسلمون فقط بل بقية الأديان الأخرى تؤمن بها أيضا، فنحن نعتقد إن هذا المنقذ والمصلح العظيم هو مهدي آل محمد (ص) الذي تُشرق الدنيا بعلمه وعدله وحسن سياسته . وقد دلت على ذلك الأحاديث الكثيرة منها :

قال رسول الله (ص): (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطّول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل ، من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا)

الأسئلة:

س١/ من هو المنقذ والمصلح الذي بشر به النبي ص ؟

س٢/ لماذا لا بد من وجود مصلح ومنقذ ؟

الدرس ١٢

زيارة مراقد أهل البيت (عليهم السلام)

لقد حث النبي (ص) والأئمة الطاهرين على زيارة قبور أئمة أهل البيت (ع) لما لها من الثواب الجزيل عند الله تعالى، باعتبارها من أفضل الأماكن لاستجابة الدعاء والانقطاع إلى الله تعالى.

وهي بمنزلة الوفاء لأهل البيت (ع), وان التواصل معهم هو استلهام لروح التضحية والفداء من اجل الدين والعقيدة والمبدأ، فهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة.

وعن الإمام الرضا (ع): (إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه ,وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسنِ الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه, كان أئمتّهم شفعاءهم يوم القيامة).

من فوائد الزيارة

تزيد من الولاء والحب لأهل البيت (ع), وتجدد ذكرى مآثرهم وأخلاقهم وجهادهم في سبيل الله ، وكذلك فان الزيارة تطبع في قلوب الزائرين الانقياد ، والانقطاع إلى الله ، وإطاعة أوامره واجتناب نواهيه.. إن هذه البقاع الشريفة هي بيوت عبادة كما ورد في زيارة الجامعة (في بيوتٍ أذن الله إن ترفع ويذكر فيها اسمه) .

مستحبات الزيارة:-

الغسل، لبس الملابس النظيفة، والتصدق والتطيب والمشي

على سكينة ووقار, وذكر الله تعالى, والصلاة على محمد وآله.

الأسئلة

س١/ ما هو الغرض من زيارة مراقد أهل البيت (ع) ؟

س٢/ اذكر حديثا يحث على زيارة مراقد أهل البيت (ع) ؟



الدرس ١٣

يوم القيامة

نعتقد إن اللّٰه تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد ليوم القيامة ، وعندها يحَاسب الناس على أعمالهم في الحياة الدنيا ، فيثيب المطيعين ويعذب العاصين ، وهذا أمر متفق عليه عند كافة المسلمين بل هو ثابت حتى في الديانات الأخرى . . والدليل على ذلك:

أولا: أن العقل يدرك بان التكاليف التي أمرنا اللّٰه تعالى بها من الواجبات وترك المحرمات, لا بد أن يكون بعدها جزاء وحساب, واللّٰه تعالى حكيم لا يفعل عبثا ولا يترك المطيعين في الدنيا بدون ثواب في الآخرة, وكذلك العاصين فلا يتركهم بدون عقاب ، نعم : يمكن إن يخفف العذاب عنهم وذلك بلطف اللّٰه تعالى ورحمته عليهم.

ثانيا: قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) الزلزلة٧-٨

الأسئلة

س١/ ماذا يحدث في يوم القيامة ؟

س٢/ ما هو الدليل على يوم القيامة ؟

س٣/ ما هو جزاء المحسنين والمطيعين يوم القيامة ؟

الدرس ١٤

حق المسلم على المسلم

إن من أعظم وأجمل ما دعا إليه ديننا الإسلامي الحنيف هو التآخي بين المسلمين على مختلف طبقاتهم ومراتبهم، فان أول صفات المسلم التي يجب أن يتصف بها هي أن يحصل عنده الشعور بالإخوة مع الآخرين.

قال الإمام الصادق (ع): (إن على كل مسلم حقوق لأخيه المسلم، أن تحب له كما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك، وان تتجنب سخطه ، وتتبع مرضاته ، وتطيع أمره ، وان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك ، وان تكون عينه ودليله ومرآته ، وان تجيب دعوته، وتعود مريضه وإذا علمت إن له حاجة تبادر لقضائها), ولا يقصد الإمام ع بالإخوة خصوص الإخوة بين المسلمين الذين من مذهبه بل يقصد الإخوة مع كل المسلمين.

الأسئلة

س١/ ما معنى الإخوة الإسلامية ؟

س٢/ اذكر خمسة حقوق لأخيك المسلم ؟

الدرس ١٥

الدعاء روح العبادة

الدعاء: هو حديث العبد مع ربه وإقباله عليه . وهو روح العبادة . . فعن النبي (ص) قال: (الدعاء روح العبادة) . والعبادة هي الغاية من الخلق، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)الذاريات٥٦ . إذن فالأدعية الواردة عن النبي (ص) وآله الطاهرين هي المنهج الذي يجب أن يتبعه المسلم, والتي تبعث في نفسه قوة الإيمان والعقيدة, وروح التضحية في سبيل الله, وتعرّفه سر العبادة . وان لذة المناجاة مع الله والانقطاع إليه تقرّبه من الله تعالى .

إن الأدعية الواردة عن أهل البيت (ع) قد تضّمنت خلاصة المعارف الدينية من الناحية الخلقية وتهذيب النفوس والعقائد الإسلامية.

قال تعالى (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعائكم)الفرقان٧٧

قال تعالى (وإذا سالك عبادي فاني قريب أجيب دعوة ألداع إذا دعاني . . .)البقرة١٨٦

شروط استجابة الدعاء: الإقبال ، الإخلاص في المسالة - امتثال أوامر الله - اجتناب نواهيه - طيب المكسب - حضور القلب - والصلاة على محمد وآل محمد قبل الدعاء وبعده .

موانع استجابة الدعاء:

الذنوب، الظلم، منافاة مضمون الدعاء للحكمة الإلهية.

الأسئلة:

س١/ ما معنى الدعاء ؟

س٢/ اذكر حديث نبوي وآية قرآنية يحثان على الدعاء ؟

س٣/ اذكر شروط استجابة الدعاء ؟

س٤/ اذكر موانع الدعاء ؟

قال رسول الله (ص):
(الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض)

قال أمير المؤمنين (ع):
(الدعاء مفتاح الرحمة، ومصباح الظلمة)

الدرس ١٦

أدعية الصحيفة السجادية

بعد فاجعة كربلاء واحداث عاشوراء ,والتي سفك فيها دم سبط رسول الله (ص) وريحانته الامام الحسين (ع) وسبيت ذرية النبي (ص), وما جرى عليهم من الظلم من بني أمية . ونتج من ذلك ان الامام زين العابدين (ع) يجلس في داره ويكون تحت المراقبة . مما ادى الى عدم اتصال الناس بالامام (ع) وعدم مقابلته واصبح التعليم والارشاد من الامام صعبا في تلك الظروف . . لذلك اكثر الامام (ع) في انشاء الادعية البليغة وقد جُمعت في زمان الإمام الباقر (ع) وسميت بالصحيفة السجادية . وفيها افضل الأساليب لتعليم الأخلاق المحمدية والاداب الاسلامية, وكانت في مختلف الموضوعات التربوية والدينية . فهي تعليم للدين والعقيدة وتربية للأخلاق والسلوك عن طريق الدعاء .

خصائص أدعية الصحيفة السجادية:

١- تعلّم كيف تحمد الله تعالى وتمجده وتقدسه وتشكره وتتوب اليه .

٢- بيان فضل الله تعالى على العبد وعجز العبد عن اداء حق المولى مهما بلغ في الطاعة والعبادة .

٣- تعلّم كيف تناجي المولى سبحانه وتعالى وتخلو به بسرك وتنقطع اليه .

٤- تعلم كيف تبر الوالدين, وكذلك تبين هذه الادعية حقوق الوالد على ولده وحقوق الولد على والده .

٥- تبين حقوق الجيران والارحام وحقوق المسلمين عامة وحقوق الفقراء على الاغنياء وبالعكس .

٦- تعلم هذه الادعية الصبر على المكاره والحوادث وكيف تلاقي حالات المرض والصحة .

٧- التعريف بالثواب والعقاب والجنة والنار .

٨- ان الداعي بهذه الادعية تؤدي به الى الترفع عن مساوئ الافعال وتنقية الضمير وتطهير القلب .

٩- تعلم الناس مراعاة حقوق الاخرين ومعاونتهم وكذلك الشفقة والرأفة من بعضهم لبعض . والايثار فيما بينهم .

نماذج من ادعية الصحيفة السجادية:

- ((اللهم فارحَم وَحدتي بين يديك ، ووجيب قلبي من خشيتك واضطراب أركاني من هيبتك ، فقد أقامتني يا رب ذنوبي مقام الخزي بفنائك)) .

- ((اللهم صلِّ على محمّد وآل محمد ومتعني بهدىً صالح لا أستبدل به وطريقة حق لا أزيغ عنها ونية رشد لا أشك فيها)) .

- ((اللهم لا تدع خِصلة تعُاب مني إلا أصلَحتَها ولا عائبة أؤنب بها الا حَسنتَها ولا أُكرومة في ناقصة الا أتممتها)) .

الاسئلة

س١/ اذكر خصائص ادعية الصحيفة السجادية ؟

س٢/ اذكر مع الحفظ مقطع من دعاء من ادعية الصحيفة السجادية؟

(أدعوني أستجب لكم)

الدرس ١٧

الاخوة الاسلامية

سعى أهل البيت عليهم السلام على ابقاء مظاهر الاسلام والدعوة الى عزته,ووحدة الكلمة وحفظ التآخي بين المسلمين .

فهذا مولانا أمير المؤمنين (ع) بقي مدافعا عن الاسلام والمسلمين بعد وفاة النبي ص رغم ما جرى عليه وعلى الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) من ظلم وغصب وسلب لحقوقهم .

فكان لايتأخر عن المساعدة او طلب النصح الى الذين غصبوا منه الخلافة ، في أي أمر يعود على الاسلام والمسلمين بالنفع والمصلحة لهم .

ولم يصدر منه عليه السلام ما يضعف من سلطانهم, أو يقلل من هيبتهم ، فكل ذلك رعاية لمصلحة الاسلام العليا, وهذا مثال يقتدى به للاخوة الاسلامية ووحدة المسلمين وعزتهم . وهذا مولانا الإمام الحسن المجتبى (ع) وموقفه من الصلح مع معاوية فهو دليل آخر على ذلك, وانما فعله من اجل الحفاظ على وحدة المسلمين وحقن الدماء, وكان هذا الموقف من الامام (ع) وسيلة لكشف حقيقة معاوية وعدائه لله ولرسوله ولدينه . . ولإخماد نار الفتنة والحفاظ على الثلة المؤمنة الباقية من اتباع اهل البيت ع وبقية اصحابه .

ويتجلّى بوضوح حرص أهل البيت على وحدة المسلمين وبقاء عزهم وعز الاسلام في موقف الإمام زين العابدين ع وهو الذي شهد فاجعة الطف وما جرى من مأساة على عترة رسوله الله

وقد اريقت على تراب كربلاء دمائهم الطاهرة الزكية .

ومع ذلك كله كان يدعو الإمام (ع) في سرّه لنصرة جيوش المسلمين, ولعزّ الاسلام والسلامة لهم وله دعاء معروف يسمى دعاء اهل الثغور .

وكذلك باقي الائمة عليهم السلام في مواقفهم مع ملوك مع ما لاقوا منهم أنواع الظلم والتذكيل ، فقد انصرف الائمة عليهم السلام الى تعليم الناس معالم دينهم وتوجيه اتباعهم ,وكانوا يحرصون كل الحرص على الحفاظ على كيان الدولة الاسلامية أكثر من كل احد حتى من خلفاء بني امية وبني العباس انفسهم .

ومن وصايا الإمام موسى بن جعفر (ع).

(فان صلاحكم في صلاح سلطانكم ، وان السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم ، فاحبوا له ما تحبون لانفسكم واكرهوا له ما تكرهون لانفسكم) .

لذا فان أتباع أهل البيت (ع) لا يبيحون لأنفسهم الضرر او الوقيعة بمسلم مهما كان مذهبه او طريقته او عقيدته اخذين بتعاليم أئمتهم عليهم السلام .

إن المسلم الذي يشهد الشهادتين مصون المال ، محقون الدم ، محرَّم العرض . وإن المسلم اخ المسلم ، عليه من حقوق الأخوة لاخيه المسلم . وسنتعرض ان شاء الله موضوع حقوق الملسم على المسلم في الدرس القادم .

الاسئلة

س١/ ما هو موقف امير المؤمنين ع من أجل حفظ الاسلام والمسلمين؟

س٢/ اذكر مظهرا عن الامام السجاد ع في حرصه على وحدة المسلمين؟

س٣/ اذكر بعض الحقوق للذي يتشهد الشهادتين؟

الإمامة بالنص

الدرس ١٨

بعد أن قام الرسول الاكرم (ص) طيلة فترة الرسالة الاسلامية والتي استمرت ثلاث وعشرون سنة تقريبا ، بتوضيح وبيان أصول الشريعة الاسلامية وفروعها واحكامها . . وشكلّ أول نواة المجتمع الاسلامي ، وقد أدى وظيفتهُ بالتمام والكمال ، ثم ارتحل (ص) الى ربه الكريم ، ولأجل بلوغ غاية الرسالة الاسلامية وأهدافها ، لابد من تحمل الامانة من قبل اشخاص كاملين بعد النبي ص لإكمال مسيرة الأنبياء والرسل . . وذلك بتبليغ وتعليم الاحكام الشرعية للناس ونشر دين العدل الالهي حتى تحقيق كامل أهداف الرسالة, وتطبيق الشريعة المقدسة في جميع ارجاء المعمورة .

وهؤلاء الاشخاص هم الائمة عليهم السلام فبدونهم تبقى الرسالة ناقصة ، ولا تنال اهدافها ، وتنتفي بذلك فائدة بعثة النبي (ص) الخاتم بل يبطل الهدف من بعثة جميع الانبياء . . وتكون لغوا وعبثا وهذا يتنافى مع حكمة الله تعالى, وإرادته سبحانه وتعالى ، ولأجل ذلك لا بد من الإمامة وانها ضرورة مثل ضرورة النبوة وهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الاخر .

وان المسؤلية التي تقع على عاتق النبي (ص) هي نفسها التي تقع على عاتق الامام ، والصفات التي يتمتع بها النبي ص من الطاعة والولاء هي نفسها تكون للإمام, ولكن النبي (ص) فعله وقوله وارشاده يكون من الله تعالى عن طريق الوحي ،بينما الامام

فعله وقوله يكون بتعليم مسبق من النبي ص .

س/ كيف يتعين الامام؟

ج/ لقد بيّنا أن الامام هو إمتدادٌ للنبي (ص) ووظيفته اكمال المسيرة التي بداها رسول اللّٰه (ص) الى ان تتحقق أهداف الرسالة وهي نشر راية العدل وهداية البشر الى مستوى الكمال . وتحقيق هذه الاهداف يتطلب أن يكون:

١- اماماً معصوما عن المعصية والخطا .

٢- ان يكون عالما تماما باصول الشريعة المقدسة وفروعها .

٣- ان يكون عارفا تمام المعرفة بكتاب اللّٰه تعالى وسنة رسوله .

اضافة الى اتصاف الامام (ع) بالكمال بالخصال الفاضلة والحميدة من الشجاعة والكرم والحلم والمروة وغير ذلك.

وهذه الشروط لا يمكن أن تكون في شخص إلا أن يكون مصنوباً ومعينا من قبل اللّٰه تعالى .

وقد ذكر بعض المسلمين طرقا اخرى لتعيين الإمام والخليفة منها :

الطريقة الاولى :

أن تعيين الإمام يكون بالبيعة : وليس المقصود بالبيعة هو مثل الانتخابات التي تجري في زماننا الحاضر . بل المقصود أن يأتي أشخاص وجهاء في المجتمع ويبايعون أحد المسلمين على أن يكون خليفة للمسلمين, ولو كان عدد هؤلاء الوجهاء لا يتجاوز الخمسة أشخاص, وبذلك يصبح خليفة للمسلمين مفروض الطاعة والولاء, ولا يمكن الرد عليه لأنه بهذه الطريقة أصبح من ولاة الأمر .

الطريقة الثانية:

هناك طريقة أخرى للخلافة وهي إن الخليفة السابق حينما يقترب من الوفاة يوصي ويعين الخليفة من بعده وتنفذ

هذه الوصية بعد موته لتعيين الثاني.

الطريقة الثالثة:

وهي تعيين الخليفة بالقوة والغلبة والاستيلاء.

وهذه الطريقة معناها أن يأتي شخص بالقوة والقهر والغلبة وينصب نفسه خليفة على رقاب المسلمين ، وان لم يكن أهلا لذلك ,أي وإن كان عاصيا منحرفا وفاسقا ، وهذا ما صنعه معاوية (لع) حين اخذ البيعة لنفسه ولابنه يزيد الفاسق الفاجرحيث أخذها من المسلمين بالقوة والقهر والسيف وصار خليفة على المسلمين . وفرض عليهم الطاعة والولاء والانقياد له, والراد عليه يُعرّض نفسه للقتل

هذه الطرق الثلاثة في تعيين الخليفة كلها باطلة وغير صحيحة لأنها مخالفة للنص الالهي في القرآن الكريم والسنة المطهرة , وماذكرناه اولاً في تعيين الإمام بالنص هو الحق لأن تعيين الإمام أمر إلهي , وليس للناس الحق التدخل فيه , وهذه النصوص التي تثبت وتعين الخليفة بعد رسول الله (ص) , سيأتي الحديث عنها في كتاب العقائد من المرحلة الرابعة(١) إن شاء الله .

الأسئلة

١- كيف يتعيّن الإمام؟

٢- هل عيّن النبي (ص) إماماً وخليفةً بعده؟ ومن هو؟

---

(١) راجع كتاب العقائد من المرحلة الثانية أيضاً, تجد بعض هذه الأدلة.